Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

الهجرة القسرية والأمن الإنساني: إعادة صياغة العلاقات الدولية في ظل الأزمات المستمرة

علي إبراهيم الأشهب
كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا
بريد إلكتروني: a.alasheb@asmarya.adu.ly

الملخص:
استعرض البحث العلاقة المعقدة بين الهجرة القسرية والأمن الإنساني، وكيف ساهمت هذه الظاهرة في إعادة تشكيل العلاقات الدولية في ظل الأزمات المتواصلة، وأكد أن الهجرة القسرية ليست مجرد مسألة إنسانية، بل هي عنصر سياسي وأمني يعيد صياغة النظام الدولي، ويبرز الحاجة الملحة لتعديل قواعده بما يحقق التوازن بين حماية الدولة وحقوق الإنسان، كما أشار البحث إلى أن الأمن الإنساني يعد شرطاً أساسياً لتحقيق الاستقرار العالمي، وأن غيابه يؤدي إلى تفاقم النزوح والاضطرابات، واختتم البحث بمجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على خطورة هذه الظاهرة، بالإضافة إلى توصيات تدعو إلى تعزيز التعاون الدولي ومعالجة الأسباب الجذرية للأزمات.

الكلمات المفتاحية: الهجرة القسرية– الأمن الإنساني– العلاقات الدولية– الأزمات المتواصلة

Abstract
This research examines the complex relationship between forced migration and human security, and how this phenomenon has contributed to reshaping international relations amidst ongoing crises. It emphasizes that forced migration is not merely a humanitarian issue, but a political and security element that reshapes the international system and highlights the urgent need to amend its rules to achieve a balance between state protection and human rights. The research also indicates that human security is a prerequisite for achieving global stability, and that its absence exacerbates displacement and unrest. The research concludes with a set of findings that underscore the seriousness of this phenomenon, along with recommendations calling for enhanced international cooperation and addressing the root causes of crises.

Keywords: Forced migration, Human security, international relations, Ongoing crises

المقدمة

تشكل الهجرة القسرية والأمن الإنساني معاً إحدى أكثر القضايا إلحاحاً في الفكر السياسي الحديث، حيث تتداخل فيها أبعاد إنسانية وأمنية وقانونية وسياسية تجعل من الظاهرة أكثر تعقيداً من مجرد حركة بشرية عبر الحدود، فالهجرة القسرية ليست خياراً طوعياً، بل هي نتيجة مباشرة لانهيار نظم الحماية داخل الدول، سواء بسبب النزاعات المسلحة أو الاضطهاد أو الكوارث الطبيعية والبيئية، مما يدفع الأفراد والجماعات للبحث عن ملاذ آمن يضمن لهم الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية. (1)

في هذا الإطار، برز مفهوم الأمن الإنساني كإطار بديل عن التصور التقليدي للأمن المرتبط بالدولة، حيث يضع الإنسان في قلب الاهتمام، ويعيد تعريف الأولويات الدولية وفقاً لاحتياجات الأفراد بدلاً من مصالح الحكومات فقط. (2)

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received: *05-05-2026* - ***Accepted***: *04-07-2026* - ***Published***: *13-07-2026*

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

لقـد أظهـرت الأزمـات المسـتمرة في العـالم العـربي وإفريقيـا وأوروبا الشـرقية أن الهجـرة القسـرية ليسـت مجـرد تـدفق بشـري، بـل هـي عنصـر يعيـد تشـكيل العلاقـات الدوليـة ويـؤثر في طبيعـة التحالفـات والسياسـات الخارجيـة للـدول ، حيـث تواجـه الـدول المسـتقبلة تحـديات أمنيـة واجتماعيـة واقتصـادية، بينمـا تعـاني الـدول المصـدرة للهجـرة مـن فقـدان رأس المـال البشـري وتراجـع الاسـتقرار الـداخلي، أمـا المنظمـات الدوليـة، فتُختـبر قـدرتها علـى صـياغة حلـول جماعيـة تتجـاوز منطـق السـيادة الضـيق نحـو منطـق التضـامن الإنسـاني، وهكـذا، تتحـول الهجـرة القسـرية إلى عنصـر فاعـل في إعـادة تشـكيل النظـام الـدولي، حيـث تُجـبر الـدول الكـبرى علـى إعـادة النظـر في سياسـاتها تجـاه اللاجئـين، وتُلـزم المنظمـات الإقليميـة والدوليـة بابتكـار آليـات جديـدة للتعامل مع الأزمات المستمرة.[3]

يسـعى هـذا البحـث إلى تقـديم قـراءة معمقـة لهـذه الظـاهرة مـن خـلال ربطهـا بمفهـوم الأمـن الإنسـاني، وتحليـل تأثيراتهـا علـى العلاقـات الدوليـة في عـالم تتزايـد فيـه الأزمـات وتتعقـد فيـه التفـاعلات بـين الـدول والشـعوب، فـالهجرة القسـرية ليسـت مجـرد قضـية إنسـانية، بـل هـي مـرآة تعكـس مـدى هشاشـة النظـام الـدولي، وتـبرز الحاجـة الملحـة لإعـادة صـياغة قواعـده بمـا يضـمن التوازن بين مقتضيات السيادة الوطنية ومتطلبات العدالة الإنسانية.

أولا– مشكلة البحث:

تتمثـل الإشـكالية في أن الهجـرة القسـرية، الـتي تتزايـد في ظـل الأزمـات المسـتمرة، لم تعـد مجـرد مسـألة إنسـانية فحسـب، بـل أصـبحت عـاملاً مـؤثراً في إعـادة تشـكيل العلاقـات الدوليـة، وهـذا يثـير تسـاؤلات حـول قـدرة النظـام الـدولي علـى التكيـف مـع هذه التغيرات، ومدى استيعابه لمفهوم الأمن الإنساني في هذا السياق.

ثانيا– أسئلة البحث:

1. ما هي العلاقة بين الهجرة القسرية ومفهوم الأمن الإنساني؟
2. كيف تؤثر موجات الهجرة القسرية على الأمن الإقليمي والدولي؟
3. إلى أي مدى تسهم الهجرة القسرية في إعادة تشكيل العلاقات الدولية في ظل الأزمات المستمرة؟
4. ما هي أبرز التحديات التي تواجه الدول والمنظمات الدولية في التعامل مع هذه الظاهرة؟

ثالثا– أهمية البحث:

تتجلـى أهميـة هـذا البحـث في سـعيه لـربط ظـاهرة إنسـانية متزايـدة بمفهـوم أمـني حـديث، ممـا يتـيح فهمـاً أعمـق للتـداعيات السياسـية والأمنيـة للهجـرة القسـرية، كمـا يسـهم في إثـراء الدراسـات المتعلقـة بالعلاقـات الدوليـة مـن خـلال تسـليط الضـوء على دور الأزمات الإنسانية في إعادة تشكيل النظام العالمي.

رابعا– أهداف البحث:

- توضيح العلاقة بين الهجرة القسرية والأمن الإنساني.
- تحليل التداعيات الأمنية والسياسية للهجرة القسرية على المستويين الإقليمي والدولي.
- استكشاف كيفية إعادة تشكيل العلاقات الدولية في ظل الأزمات المستمرة.
- تقديم رؤية نقدية حول قدرة النظام الدولي على مواجهة التحديات الإنسانية.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 05-05-2026 - **Accepted**: 04-07-2026 - **Published**: 13-07-2026

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

خامسا– منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات الأكاديمية والوثائق الدولية المتعلقة بالهجرة القسرية والأمن الإنساني، بالإضافة إلى المنهج المقارن من خلال دراسة حالات إقليمية ودولية متنوعة. كما يستخدم المنهج التاريخي لإبراز جذور الظاهرة وتطورها عبر الزمن.

سادسا– فرضية البحث:

تستند الفرضية إلى أن الهجرة القسرية، كنتيجة مباشرة لانهيار الأمن الإنساني، أصبحت عاملاً رئيسياً في إعادة تشكيل العلاقات الدولية، وأن استمرار الأزمات سيؤدي إلى مزيد من التحولات في النظام الدولي نحو مقاربات أكثر إنسانية أو أكثر انغلاقاً، وفقاً لمصالح الدول الكبرى.

المبحث الأول: الهجرة القسرية ومفهوم الأمن الإنساني

تمثل الهجرة القسرية واحدة من أكثر الظواهر الإنسانية تعقيدًا وإثارة للجدل في عصرنا الحديث. فهي ليست مجرد حركة جماعية للأفراد من مكان إلى آخر، بل تعكس انهيار نظم الحماية داخل الدول، وتعبر عن فشل السياسات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية في توفير الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة، لقد ارتبطت هذه الظاهرة منذ نشأتها بالحروب والنزاعات المسلحة والاضطهاد السياسي والديني، ثم توسعت لتشمل الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية التي أجبرت ملايين البشر على النزوح بحثًا عن الأمان. (4)

في هذا السياق، ظهر مفهوم الأمن الإنساني كإطار نظري وعملي يسعى لتجاوز الفهم التقليدي للأمن المرتبط بالدولة، ليضع الإنسان في قلب الاهتمام، ويعيد تعريف الأولويات الدولية بناءً على احتياجات الأفراد بدلاً من مصالح الحكومات فقط.(5)

أظهرت الأبحاث الأكاديمية الحديثة أن الهجرة القسرية ليست مجرد نتيجة عابرة للأزمات، بل هي عامل يفاقم تلك الأزمات ويعيد إنتاجها بأشكال جديدة، ففي دراسة تحليلية حول النزوح القسري في ليبيا خلال الفترة من 2011 إلى 2025، تبين أن غياب استراتيجيات مستدامة لمعالجة النزوح أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية، حيث ظل النازحون داخليًا في طرابلس وبنغازي وتاورغاء ودرنة يواجهون ظروفًا معيشية قاسية دون حلول طويلة الأمد،(6) مما أثر سلبًا على الأمن الإنساني وأدى إلى هشاشة البنية الاجتماعية والسياسية للدولة، هذا المثال يوضح أن الهجرة القسرية ليست مجرد حركة بشرية، بل هي أزمة مركبة تتطلب تدخلات شاملة تتجاوز الاستجابة الإغاثية نحو التمكين والسياسات المستدامة.(7)

من ناحية أخرى، تشير الدراسات إلى أن الهجرة القسرية في المنطقة العربية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتحديات الأمنية الكبرى مثل الإرهاب والجريمة المنظمة، ففي تحليل لبروتوكول مراكش، تبين أن الكم الهائل من الأدوات التشريعية الوطنية والإقليمية والدولية لم ينجح في تقليص الآثار السلبية لهذه الظاهرة، بل إن تفاقم الأوضاع الأمنية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا جعل من حركة الهجرة القسرية مسألة معقدة للغاية في البحر المتوسط، حيث تتداخل مصالح الدول الأوروبية المستقبلة مع معاناة الدول العربية المصدرة أو العابرة، هذا التداخل يعكس كيف أن الهجرة القسرية أصبحت قضية أمنية بامتياز، تؤثر في استقرار الدول وتفرض عليها إعادة صياغة سياساتها الخارجية والداخلية. (8)

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 05-05-2026 - **Accepted**: 04-07-2026 - **Published**: 13-07-2026

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

ولا يمكـن تجاهـل البعـد القـانوني الـدولي في معالجـة الهجـرة القسـرية، إذ أن تهجـير المـدنيين أثنـاء النزاعـات المسـلحة يمثـل انتهاكًـا صـارخًا لقواعـد القـانون الـدولي الإنسـاني، وقـد أبـرزت دراسـة حالـة تهجـير المـدنيين في غـزة خـلال الحـرب الإسـرائيلية (2023-2025) أن السياسـات الـتي اتبعتهـا إسـرائيل ضـد سـكان القطـاع تمثـل جريمـة حـرب وجريمـة ضـد الإنسـانية وفقًـا لاتفاقيـة جنيـف الرابعـة لعـام 1949 والبروتوكـولات الإضـافية لعـام 1977 ونظـام رومـا الأساسـي للمحكمـة الجنائيـة الدوليـة لعـام 1998، هـذا المثـال يوضـح أن الهجـرة القسـرية ليسـت فقـط أزمـة إنسـانية، بـل هـي أيضًـا قضـية قانونيـة وسياسية تضع المجتمع الدولي أمام اختبار حقيقي لمدى التزامه بحماية المدنيين ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات. (9)

تتجلـى العلاقـة بـين الهجـرة القسـرية والأمـن الإنسـاني في كـون الأولى تمثـل تهديـدًا مباشـرًا للثـاني، حيـث يفقـد الأفـراد النـازحون أو اللاجئـون حقهـم في العـيش بسـلام، ويواجهـون ظروفًـا معيشـية قاسـية تـتراوح بـين فقـدان المـأوى والغـذاء والرعايـة الصـحية، وصـولًا إلى التهمـيش الاجتمـاعي والاقتصـادي في البلـدان الـتي تسـتقبلهم، وفي المقابـل، يُعتـبر تعزيـز الأمـن الإنسـاني مـن أهـم الأدوات لمعالجـة آثار الهجـرة القسـرية، مـن خـلال تـوفير الحمايـة القانونيـة، وضـمان الحقـوق الأساسـية، وتبـني سياسـات إدمـاج اجتماعي واقتصادي تتيح للنازحين واللاجئين فرصة إعادة بناء حياتهم. (10)

كمـا تُظهـر الهجـرة القسـرية هشاشـة النظـام الـدولي في التعامـل مـع الأزمـات المسـتمرة، حيـث غالبًـا مـا تقتصـر الاسـتجابات علـى حلـول مؤقتـة أو إغاثيـة، دون معالجـة جذريـة للأسـباب الهيكليـة الـتي تـدفع النـاس إلى النـزوح. وهـذا يجعـل دراسـة العلاقـة بـين الهجـرة القسـرية والأمـن الإنسـاني ضـرورة أكاديميـة وسياسـية، لفهـم كيفيـة إعـادة صـياغة أولـويات النظـام الـدولي بمـا يضـمن التوازن بين متطلبات السيادة الوطنية واحتياجات التضامن الإنساني. (11)

عنـدما نقـرأ الهجـرة القسـرية في سـياق الأمـن الإنسـاني، نكتشـف أبعـادًا عميقـة تتجـاوز مجـرد حركـة بشـرية مضـطربة، فهـي تعكـس انهيـار منظومـات الحمايـة داخـل المجتمعـات، وتظهـر عجـز الدولـة عـن تـوفير مقومـات الحيـاة الأساسـية لمواطنيهـا، هـذا العجـز لا يقتصـر علـى الجوانـب الماديـة مـن مأكـل ومـأوى ورعايـة صـحية، بـل يمتـد إلى فقـدان الشـعور بالكرامـة والحريـة والأمـان، ممـا يـدفع الإنسـان إلى مغـادرة وطنـه بحثًـا عـن حيـاة أكثـر إنسـانية، وبالتـالي، فـإن الهجـرة القسـرية ليسـت مجـرد ظـاهرة اجتماعيـة، بـل هـي أزمـة وجوديـة تمـس جـوهر العلاقـة بـين الفـرد والدولـة، وتضـع النظـام الـدولي أمـام تحـديات غـير مسبوقة. (12)

لقـد أظهـرت التجـارب التاريخيـة أن الهجـرة القسـرية كانـت دائمًـا مرتبطـة بانهيـار الأمـن الإنسـاني، سـواء في الحـروب الكـبرى الـتي شـهدها القـرن العشـرون أو في النزاعـات الأهليـة الـتي عصـفت بالشـرق الأوسـط وإفريقيـا، ففـي الحـرب العالميـة الثانيـة، أدت سياسـات التهجـير القسـري إلى نـزوح ملايـين البشـر، ممـا دفـع المجتمـع الـدولي لاحقًـا إلى صـياغة اتفاقيـات جنيـف لضـمان حمايـة المـدنيين، وفي العقـود الأخـيرة، تكـررت المشـاهد ذاتهـا في البوسـنة والهرسـك، ورواندا، وسـوريا، واليمن، حيـث وجـد المـدنيون أنفسـهم بـين خيـارين أحلاهمـا مـر: البقـاء تحـت القصـف والاضـطهاد أو النـزوح إلى المجهـول، هـذه الأمثلـة تؤكـد أن الهجـرة القسـرية ليسـت مجـرد نتيجـة عرضـية للأزمـات، بـل هـي جـزء مـن بنيتهـا الداخليـة ونتـاج مباشـر لانهيـار الأمـن الإنساني. (13)

ومـن منظـور آخـر، تكشـف الهجـرة القسـرية عـن التنـاقض بـين المبـادئ الإنسـانية الـتي يتبناهـا النظـام الـدولي وبـين الممارسـات الفعليـة للـدول. فـرغم أن الاتفاقيـات الدوليـة تـدعو إلى حمايـة اللاجئـين وضـمان حقـوقهم، نجـد أن العديـد مـن الـدول تتبـنى سياسـات انغلاقيـة أو تقييديـة، حيـث تضـع الأمـن القـومي فـوق الأمـن الإنسـاني، وتعامـل اللاجئـين كتهديـد بـدلاً مـن فرصـة،

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received*: 05-05-2026 -* ***Accepted****: 04-07-2026 -* ***Published****: 13-07-2026*

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

هـذا التنـاقض يعكـس أزمـة عميقـة في النظـام الـدولي، ويطـرح تسـاؤلاً جـوهريًا حـول قـدرة المجتمـع الـدولي علـى التـوازن بـين متطلبات السيادة وضرورات التضامن الإنساني.(14)

ممـا سـبق نجـد أن الهجـرة القسـرية تمثـل أزمـة مركبـة تتجـاوز كونهـا حركـة بشـرية، إذ تكشـف انهيـار الأمـن الإنسـاني وتضـع المجتمـع الـدولي أمـام مسـؤولية إعـادة صـياغة أولوياتـه، فهـي أزمـة إنسـانية وقانونيـة وسياسـية في آن واحـد، لا تكفـي معهـا الحلـول الإغاثيـة المؤقتـة، بـل تتطلـب سياسـات شـاملة ومسـتدامة تقـوم علـى حمايـة الحقـوق الأساسـية، وتفعيـل الآليـات القانونيـة الدوليـة، وإدمـاج النـازحين واللاجئـين في مجتمعـاتهم الجديـدة، إن هـذه الظـاهرة تؤكـد أن مسـتقبل الاسـتقرار العـالمي يبـدأ مـن حمايـة الفـرد وصـون كرامتـه، وأن أي معالجـة جـادة للهجـرة القسـرية لا بـد أن تنطلـق مـن تعزيـز الأمـن الإنسـاني باعتباره الركيزة الأساسية للأمن الدولي.

المبحث الثاني: التداعيات الأمنية والسياسية للهجرة القسرية

أظهـرت التجـارب الحديثـة أن موجـات الهجـرة القسـرية تـترك بصـمات واضـحة علـى الأمـن الإقليمـي والـدولي، حيـث تتحـول المخيمـات ومنـاطق النـزوح إلى نقـاط ضـعف أمنيـة يمكـن أن تسـتغلها الجماعـات المسـلحة أو شـبكات الجريمـة المنظمـة، في حـالات مثـل النـزوح السـوري والعراقـي، بـرزت أنمـاط جديـدة مـن التهديـدات الأمنيـة، بـدءًا مـن تجنيـد الشـباب في الجماعـات المتطرفـة، وصـولًا إلى انتشـار شـبكات الاتجـار بالبشـر وتهريـب الأسـلحة، هـذه الظـواهر تؤكـد أن الهجـرة القسـرية ليسـت مجـرد حركة بشرية، بل هي أرض خصبة لإعادة إنتاج الأزمات الأمنية. (15)

كمـا تفـرض الهجـرة القسـرية علـى الـدول المسـتقبلة تحـديات سياسـية واجتماعيـة واقتصـادية معقـدة، حيـث تجـد نفسـها تحـت ضـغط متزايـد لتـوفير الخـدمات الأساسـية للاجئـين وضـمان انـدماجهم في المجتمـع، في وقـت تعـاني فيـه مـن أزمـات داخليـة، وغالبًـا مـا يـؤدي هـذا الوضـع إلى صـعود تيـارات سياسـية متشـددة تـرى في اللاجئـين تهديـدًا للهويـة الوطنيـة أو عبئًـا اقتصـاديًا، ممـا يعكـس كيـف يمكـن أن تعيـد الهجـرة القسـرية تشـكيل الخريطـة السياسـية للـدول المسـتقبلة، المثـال الأبـرز علـى ذلـك هـو أوروبا، حيـث أدت أزمـة اللاجئـين السـوريين إلى صـعود الأحـزاب اليمينيـة والشـعبوية، وإلى تغيـيرات واضـحة في السياسـات الداخلية والخارجية لدول الاتحاد الأوروبي.(16)

وعلـى الصـعيد الـدولي، أصـبحت الهجـرة القسـرية عامـل ضـغط علـى العلاقـات بـين الـدول، حيـث تتبـاين المواقـف بـين الـدول المصـدرة للهجـرة والـدول المسـتقبلة والـدول العـابرة، ففـي البحـر المتوسـط، تسـعى الـدول الأوروبيـة إلى تشـديد الرقابـة علـى الحـدود، بينمـا تطالـب الـدول العربيـة بـدعم أكـبر لمعالجـة جـذور الأزمـة، هـذا التبـاين يعكـس كيـف أصـبحت الهجـرة القسـرية قضـية سياسـية بامتيـاز، تـؤثر في طبيعـة التحالفـات الدوليـة، وتفـرض علـى المنظمـات الإقليميـة والدوليـة إعـادة النظـر في سياساتها.(17)

مـن جهـة أخـرى، تضـع الهجـرة القسـرية القـانون الـدولي أمـام اختبـار حقيقـي، إذ تمثـل حمايـة اللاجئـين والنـازحين أحـد أهـم التزامـات المجتمـع الـدولي. لكـن الواقـع يكشـف عـن فجـوة كبـيرة بـين النصـوص القانونيـة والممارسـات الفعليـة، في كثـير مـن الحـالات، يـتم التعامـل مـع اللاجئـين كتهديـدات أمنيـة بـدلاً مـن كـونهم أصـحاب حقـوق، ممـا يثـير جـدلًا واسـعًا حـول مـدى التـزام الـدول بالاتفاقيـات الدوليـة مثـل اتفاقيـة جنيـف للاجئـين لعـام 1951 وبروتوكولهـا لعـام 1967، هـذه الفجـوة القانونية والسياسية تؤكد أن الهجرة القسرية ليست مجرد أزمة إنسانية، بل هي أيضًا أزمة في النظام الدولي نفسه. (18)

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 05-05-2026 - **Accepted**: 04-07-2026 - **Published**: 13-07-2026

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

تتجـاوز تـداعيات الهجـرة القسـرية الجوانـب الأمنيـة للـدول المسـتقبلة، لتصـل إلى الـدول المصـدرة أيضـاً، فـالنزوح الجمـاعي يسـفر عـن فقـدان رأس المـال البشـري ويزيـد مـن حـدة الأزمـات الاقتصـادية والاجتماعيـة، ممـا يعيـق قـدرة الدولـة علـى إعـادة بنـاء نفسـها، وهـذا الوضـع يـبرز كيـف يمكـن أن تتحـول الهجـرة القسـرية إلى حلقـة مفرغـة، حيـث يـؤدي النـزوح إلى مزيـد مـن الانهيار، والانهيار بدوره يفضي إلى مزيد من النزوح. (19)

عنـدما ننظـر إلى الهجـرة القسـرية مـن منظـور التـداعيات الأمنيـة والسياسـية، نكتشـف شـبكة معقـدة مـن التفـاعلات الـتي تتجـاوز الحـدود الوطنيـة لتـؤثر في النظـام الـدولي بأسـره، فهـي ليسـت مجـرد حركـة بشـرية قسـرية، بـل تمثـل عـاملاً يعيـد تشـكيل مـوازين القـوى ويـؤثر في طبيعـة التحالفـات والسياسـات الداخليـة والخارجيـة، وغالبـاً مـا تتحـول المخيمـات الـتي تضـم ملايـين النـازحين واللاجئـين إلى فضـاءات هشـة أمنيـاً، يسـهل اسـتغلالها مـن قبـل الجماعـات المسـلحة أو شـبكات الجريمـة المنظمـة، ممـا يخلـق بيئـة خصـبة لإعـادة إنتـاج الأزمـات الأمنيـة، وقـد تجلـى ذلـك بوضـوح في حـالات متعـددة مثـل سـوريا والعـراق وأفغانسـتان، حيـث ارتبطـت موجـات النـزوح بظهـور أنمـاط جديـدة مـن التهديـدات الأمنيـة، بـدءاً مـن تجنيـد الشـباب في الجماعات المتطرفة وصولاً إلى انتشار شبكات الاتجار بالبشر وتهريب السلاح.(20)

أمـا الـدول المسـتقبلة، فتواجـه تحـديات سياسـية واجتماعيـة واقتصـادية معقـدة، حيـث تجـد نفسـها تحـت ضـغط متزايـد لتـوفير الخـدمات الأساسـية للاجئـين وضـمان انـدماجهم في المجتمـع، في وقـت تعـاني فيـه أصـلاً مـن أزمـات داخليـة، وغالبـاً مـا يـؤدي هـذا الوضـع إلى صـعود تيـارات سياسـية متشـددة تـرى في اللاجئـين تهديـداً للهويـة الوطنيـة أو عبئـاً اقتصـادياً، ممـا يعكـس كيـف يمكـن أن تعيـد الهجـرة القسـرية تشـكيل الخريطـة السياسـية للـدول المسـتقبلة، ومـن أبـرز الأمثلـة علـى ذلـك هـو مـا حـدث في أوروبا، حيـث أدت أزمـة اللاجئـين السـوريين إلى صـعود الأحـزاب اليمينيـة والشـعبوية، وإلى تغيـيرات ملحوظـة في السياسات الداخلية والخارجية لدول الاتحاد الأوروبي.(21)

يمكننـا القـول بأن الهجـرة القسـرية تُظهـر أبعـادًا أمنيـة وسياسـية معقـدة، إذ تتحـول المخيمـات ومنـاطق النـزوح إلى بـؤر هشّـة تسـتغلها الجماعـات المسـلحة وشـبكات الجريمـة المنظمـة، وتفـرض ضـغوطًا كبـيرة علـى الـدول المسـتقبلة فتـؤدي إلى صـعود تيـارات سياسـية متشـددة وتغيـيرات في السياسـات الداخليـة والخارجيـة، كمـا تُعمّـق أزمـات الـدول المصـدرة عـبر فقـدان رأس المـال البشـري وتفـاقم الانهيـار الاقتصـادي والاجتمـاعي، ممـا يجعلهـا حلقـة مفرغـة مـن النـزوح والانهيـار، هـذه التـداعيات تؤكـد أن الهجـرة القسـرية ليسـت مجـرد أزمـة إنسـانية، بـل أزمـة بنيويـة تمـس الأمـن الإقليمـي والـدولي وتعيـد تشـكيل مـوازين القـوى والتحالفات العالمية.

المبحث الثالث – إعادة صياغة العلاقات الدولية في ظل الأزمات المستمرة

تعـد إعـادة تشـكيل العلاقـات الدوليـة في ظـل الأزمـات المسـتمرة واحـدة مـن أبـرز التحـديات الـتي تواجـه النظـام العـالمي الحـديث. لم تعـد الـروابط بـين الـدول قائمـة فقـط علـى أسـس تقليديـة مـن مصـالح اقتصـادية أو تحالفـات عسـكرية، بـل أصـبحت تتـأثر بشـكل مباشـر بالضـغوط الإنسـانية الناتجـة عـن موجـات النـزوح الجمـاعي. هـذه التحـولات دفعـت الفـاعلين الـدوليين إلى إعـادة تقيـيم أولـوياتهم واسـتراتيجياتهم، وأظهـرت أن الأزمـات الإنسـانية، مثـل الهجـرة القسـرية، قـادرة علـى إعـادة تشكيل موازين القوى على الساحة الدولية.(22)

لقـد أظهـرت الأزمـات المسـتمرة في منـاطق مثـل الشـرق الأوسـط وإفريقيـا وأوروبا الشـرقية أن تـدفقات النـزوح الجمـاعي أجـبرت الـدول الكـبرى علـى إعـادة صـياغة سياسـاتها الخارجيـة، ففـي أوروبا، علـى سـبيل المثـال، أدت أزمـة اللاجئـين السـوريين إلى

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received*: 05-05-2026 -* ***Accepted****: 04-07-2026 -* ***Published****: 13-07-2026*

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

تغيـــيرات جذريـــة في سياســـات الاتحـــاد الأوروبي، حيـــث اضـــطرت الـــدول الأعضـــاء إلى إعـــادة النظـــر في اتفاقيـــات شـــنغن، وتعزيـــز الرقابـــة علـــى الحـــدود، وإبـــرام اتفاقيـــات جديـــدة مـــع دول الجـــوار مثـــل تركيـــا للحـــد مـــن تـــدفق اللاجئـــين. هـــذه التحـــولات تعكـــس كيـــف أن الضـــغوط الإنســـانية أصـــبحت عـــاملاً مـــؤثراً في إعـــادة تشـــكيل العلاقـــات بـــين الـــدول، ممـــا يفـــرض عليهـــا إعـــادة ترتيب أولوياتها وفقًا لمصالحها الأمنية والاجتماعية.[23]

كمـــا أن الأزمـــات المســـتمرة تـــدفع المنظمـــات الدوليـــة إلى إعـــادة تعريـــف دورهـــا، إذ لم يعـــد كافيًـــا أن تقتصـــر علـــى تقـــديم المســـاعدات الإنســـانية، بـــل أصـــبح مطلـــوبًا منهـــا أن تلعـــب دورًا سياســـيًا في إدارة الأزمـــات، فـــالأمم المتحـــدة، علـــى ســـبيل المثـــال، وجـــدت نفســـها أمـــام تحـــديات غـــير مســـبوقة في التعامـــل مـــع موجـــات النـــزوح الجمـــاعي، ممـــا اضـــطرها إلى تطـــوير آليـــات جديـــدة للتنســـيق بـــين الـــدول، وتعزيـــز دور المفوضـــية الســـامية لشـــؤون اللاجئـــين والمنظمـــة الدوليـــة للهجـــرة، هـــذه التحـــولات تعكـــس كيـــف أن الأزمـــات الإنســـانية أصـــبحت عـــاملاً مـــؤثرًا في تشـــكيل النظـــام الـــدولي، ممـــا يفـــرض علـــى المنظمـــات الدوليـــة إعادة تعريف وظائفها بما يتناسب مع طبيعة التحديات الجديدة.[24]

ومـــن زاويـــة أخـــرى، تكشـــف الضـــغوط الإنســـانية عـــن التنـــاقض بـــين المبـــادئ الـــتي يرفعهـــا النظـــام الـــدولي والممارســـات الفعليـــة للـــدول، فبينمـــا تـــنص الاتفاقيـــات الدوليـــة علـــى حمايـــة اللاجئـــين وضـــمان حقـــوقهم، نجـــد أن العديـــد مـــن الـــدول تتبـــنى سياســـات انغلاقيـــة أو تقييديـــة، تضـــع الأمـــن القـــومي فـــوق الأمـــن الإنســـاني، وتتعامـــل مـــع اللاجئـــين كتهديـــد بـــدلاً مـــن فرصـــة، هـــذا التنـــاقض يعكـــس أزمـــة عميقـــة في النظـــام الـــدولي، ويطـــرح ســـؤالًا جـــوهريًا حـــول مـــدى قـــدرة المجتمـــع الـــدولي علـــى التوفيـــق بـــين مقتضيات السيادة ومتطلبات التضامن الإنساني. [25]

تفـــرض الضـــغوط الإنســـانية علـــى الـــدول الكـــبرى إعـــادة تقيـــيم تحالفاتهـــا، حيـــث يتطلـــب التعامـــل مـــع تـــدفقات النـــزوح الجمـــاعي تعـــاونًا دوليًـــا يتجـــاوز الحـــدود التقليديـــة للتحالفـــات العســـكرية والاقتصـــادية، في العديـــد مـــن الحـــالات، مثـــل أزمـــة اللاجئـــين الأفغـــان، وجـــدت الـــولايات المتحـــدة وحلفاؤهـــا أنفســـهم مضـــطرين للتنســـيق مـــع دول الجـــوار مثـــل باكســـتان وإيـــران لضـــمان استقرار المنطقة، مما يبرز كيف أن الأزمات الإنسانية أصبحت عاملاً مؤثرًا في إعادة تشكيل التحالفات الدولية.[26]

إن إعـــادة صـــياغة العلاقـــات الدوليـــة في ظـــل الأزمـــات المســـتمرة لا تقتصـــر علـــى مجـــرد تعـــديل السياســـات أو إعـــادة ترتيـــب الأولـــويات، بـــل هـــي عمليـــة عميقـــة تعكـــس التحـــولات الهيكليـــة الـــتي يفرضـــها الواقـــع العـــالمي، فالأزمـــات الإنســـانية، وبالأخـــص الهجـــرة القســـرية، أصـــبحت ضـــغوطًا علـــى النظـــام الـــدولي، ممـــا أجـــبر الـــدول والمنظمـــات علـــى إعـــادة التفكـــير في طبيعـــة تفاعلاتهـــا، هـــذه التحـــولات ليســـت وليـــدة الصـــدفة، بـــل هـــي نتيجـــة تـــراكم طويـــل مـــن الأزمـــات الـــتي جعلـــت مـــن التضـــامن الإنســـاني ضـــرورة لا خيارًا، ومن التعاون الدولي شرطًا أساسيًا لتحقيق الاستقرار.[27]

لقـــد أظهـــرت التجـــارب الحديثـــة أن موجـــات النـــزوح الجمـــاعي قـــادرة علـــى إعـــادة تشـــكيل السياســـات الخارجيـــة للـــدول الكـــبرى. في أوروبا، أدت أزمـــة اللاجئـــين إلى تغيـــيرات جذريـــة في هيكـــل الاتحـــاد الأوروبي، حيـــث تم إعـــادة النظـــر في سياســـات الحـــدود وتوقيـــع اتفاقيـــات جديـــدة مـــع الـــدول المجـــاورة للحـــد مـــن تـــدفق اللاجئـــين، ممـــا يعكـــس كيـــف أصـــبحت الضـــغوط الإنســـانية جـــزءًا مـــن الحســـابات الاســـتراتيجية للـــدول، وفي الوقـــت نفســـه، تواجـــه الـــدول المصـــدرة للهجـــرة ضـــغوطًا مضـــاعفة، إذ تفقـــد رأس المـــال البشـــري وتتعـــرض لتراجـــع اقتصـــادي واجتمـــاعي، ممـــا يضـــعف قـــدرتها علـــى إعـــادة بنـــاء نفســـها ويزيـــد مـــن اعتمادهـــا علـــى الـــدعم الدولي.[28]

كمـــا اضـــطرت المنظمـــات الدوليـــة إلى إعـــادة تعريـــف دورهـــا، فلـــم يعـــد كافيًـــا أن تقتصـــر علـــى تقـــديم المســـاعدات الإنســـانية، بـــل أصـــبح مطلـــوبًا منهـــا أن تلعـــب دورًا سياســـيًا في إدارة الأزمـــات، الأمـــم المتحـــدة، علـــى ســـبيل المثـــال، واجهـــت تحـــديات غـــير

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received*: 05-05-2026 -* ***Accepted****: 04-07-2026 -* ***Published****: 13-07-2026*

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

مسبوقة في التعامل مع موجات النزوح، مما دفعها لتطوير آليات جديدة للتنسيق بين الدول وتعزيز دور المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة. هذه التحولات تعكس أن الأزمات الإنسانية أصبحت جزءًا من بنية النظام الدولي، وأن التعامل معها يتطلب إعادة صياغة شاملة للأدوار والوظائف.[29]

مما سبق نرى بأن هذه الظاهرة توضح هشاشة النظام الدولي أمام الأزمات المستمرة، وتبرز الحاجة إلى إعادة صياغة قواعده بما يضمن التوازن بين حماية الدولة وحقوق الإنسان، فهي تطرح تساؤلات جوهرية حول قدرة المجتمع الدولي على مواجهة التحديات الجديدة، وكيف يمكنه إعادة صياغة أولوياته بما يضمن العدالة الإنسانية والاستقرار الدولي، ومن هنا، فإن دراسة هذه التحولات تمثل ضرورة أكاديمية وسياسية لفهم كيفية تكيف النظام الدولي مع الأزمات المستمرة، وكيف يمكنه إعادة ترتيب أولوياته بما يضمن التوازن بين متطلبات السيادة وضرورات التضامن الإنساني.

الخاتمة:

تتداخل قضايا الهجرة القسرية والأمن الإنساني بشكل عميق، حيث تعكس هذه العلاقة المعقدة الأزمات المستمرة التي يواجهها النظام الدولي، لقد أظهرت الدراسة أن الهجرة القسرية ليست مجرد حركة اضطرارية، بل هي عنصر أساسي يعيد تشكيل العلاقات الدولية ويبرز ضعف الهياكل السياسية والقانونية والاقتصادية للدول والمنظمات، وعندما ننظر إلى الأمن الإنساني في هذا الإطار، يتضح أنه ليس مجرد شعار أخلاقي، بل هو شرط ضروري لاستقرار العالم، وأن غيابه يؤدي إلى تفاقم النزاعات وزيادة النزوح.

النتائج:

1. تمثل الهجرة القسرية تهديدًا مباشرًا للأمن الإنساني، حيث يفقد الأفراد حقوقهم الأساسية في الحياة الكريمة والأمان.
2. الأزمات المستمرة تجعل من الهجرة القسرية عاملاً مؤثرًا في إعادة تشكيل السياسات الداخلية والخارجية للدول، وتغيير طبيعة التحالفات الدولية.
3. اضطرت المنظمات الدولية إلى إعادة تعريف أدوارها لتشمل جوانب سياسية بجانب الأبعاد الإنسانية.
4. هناك فجوة واضحة بين المبادئ القانونية الدولية التي تحمي اللاجئين وبين الممارسات الفعلية للدول.
5. استمرار الأزمات دون حلول جذرية يؤدي إلى حلقة مفرغة من النزوح والانهيار، مما يضعف قدرة الدول على إعادة بناء نفسها.

التوصيات:

- يجب تعزيز مفهوم الأمن الإنساني في السياسات الدولية ليصبح جزءًا من أولويات الدول والمنظمات.
- العمل على معالجة الأسباب الجذرية للهجرة القسرية، مثل النزاعات المسلحة والاضطهاد والكوارث البيئية، بدلاً من الاكتفاء بالحلول الإغاثية المؤقتة.
- تطوير آليات قانونية أكثر إلزامًا لمحاسبة الدول أو الأطراف التي تمارس التهجير القسري، وضمان حماية المدنيين.
- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي في إدارة الأزمات الإنسانية، بما يضمن توزيع الأعباء بشكل عادل بين الدول.

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received*: 05-05-2026 -* ***Accepted****: 04-07-2026 -* ***Published****: 13-07-2026*

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

– الاســتثمار في بــرامج إدمــاج اللاجئــين والنــازحين داخــل المجتمعــات المســتقبلة، بمــا يحقــق التــوازن بــين الأمــن القــومي والأمــن الإنساني.

الهوامش:

(1) إنسام العبيدي ، الهجرة ومتطلبات الأمن الإنساني ، مجلة أبحاث قانونية و سياسية، المجلد(10)، العدد(2)، 2025،ص149.

(2) هند فؤاد، الأمن الإنساني المفهوم والعلاقات والأبعاد، المجلة الجنائية القومية، المجلد (63) ، العدد (2) ، يوليو 2020،ص ص2-3.

(3) Fiona B. Adamson & Kelly M. Greenhill (2026), Organised Forced Migration and the External Drivers of Eliminationist Politics, Journal of Ethnic and Migration Studies ,Volume 52, Issue 4,2026,pp931-948.

(4) علي بلعربي، أمننة الهجرة غير الشرعية في سياسات الاتحاد الأوروبي دراسة تأثير الهجرة على الأمن الأوروبي، مجلة العلوم القانونية والسياسية ،الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة الوادي، المجلد (10) ، العدد (2)، 2019، ص ص 874-875.

(5) خديجة عرفة، مفهوم الأمن الإنساني دروس مستفادة لعالمنا العربي،مجلة شؤون عربية ،مصر ،العدد(130)،2007، ص ص 120-134.

(6) اسماعيل الذويبي & مصـطفى بن حكومة & سـيف الله الحطاب، أنماط النزوح القسـري وأثرها على الأمن الإنسـاني في ليبيا: دراسـة تحليلية للوثائق والتقارير الوطنية والدولية (2011-2025) ، مجلة جامعة وادي الشاطئ للعلوم البحتة والتطبيقية، 2025، ص ص 23-31.

(7) حمدي شعبان ، الهجرة غير المشروعة الضرورة والحاجة ، مركز الإعلام الأمني، أكاديمية الشرطة ، مصر، 2003 ، ص4.

(8) عثمان حسـن محمد نور& ياسـر عوض الكريم مبارك ، الهجرة غير المشـروعة والجريم، مجلة جامعة نايف للعربية للعلوم الأمنية، المجلد(27)، العدد(311)، 2008 ، ص ص64-67.

(9) هاني محمد احمد رشدي، تهجير المدنيين خلال النزاع المسلح في ضوء القانون الدولي الانساني تهجير المدنيين الغزيين من قبل الاحتلال الاسرائيلي – دراسة لحالة فلسطين، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة العربية الامريكية ، فلسطين،2026، ص21.

(10) كوثر زيادة، نحو نهج إنساني للهجرة غير النظامية: الأمن البشري كأداة للوقاية والاستجابة، المجلد(13)، العدد(2)، 2025، ص ص258-277.

(11) مجموعة مؤلفين، الهجرة القسرية في البلدان العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022، ص165.

(12) Lucian N. Leustean,Forced Migration and Human Security in the Eastern Orthodox World,Routledge,2021,p97.

(13) الحسين شكراني & إبراهيم المرشيد ، الهجرة و حقوق الإنسان : تكلفة الاقتصاد و رهانات السياسات الأمنية و تسييج الحدود،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2021، ص65.

(14) Jane McAdam,Forced Migration, Human Rights and Security,Bloomsbury Publishing,2008,p63.

(15) آسيا لعمراني ، "الهجرة القسرية وتداعياتها الأمنية على المنطقة العربية: دراسة تحليلية لبروتوكول مراكش"، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد (6)، العدد (1)، 2021، ص ص342-363.

(16) Kriesi H, Altiparmakis A, Bojár Á, Oană I-E. Framing the Refugee Crisis on the Right. In: Coming to Terms with the European Refugee Crisis. Cambridge University Pres, 2024, pp195-220.

(17) Alexandre Bish&Hervé Borrion&Ella Cockbain&Sonia Toubaline,Anatomy of a route: Script analysis of irregular migration, smuggling and harms on the Central Mediterranean route to Europe,Criminology & Criminal Justice, Vol(25) ,No(1) , 2025,p62.

(18) عبد الباسط محمد، الأسس والمبادئ القانونية الناظمة لحق اللجوء الإنساني في القانون الدولي ،مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية،المجلد (51)، 2026،ص ص 1-19.

(19) Md Kamrul Islam,The Age of Migration: International Population Movements in the Modern World,Canadian Studies in Population , Vol (40),No(1-2), 2013,p105.

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received: *05-05-2026* - ***Accepted***: *04-07-2026* - ***Published***: *13-07-2026*

Alq J Sci. 2026;2(7):704-713
https://doi.org/10.69667/ajs.26704
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

(20) Myron Weiner, The global migration crisis : challenge to states and to human rights, HarperCollins, New York ,1995,p27.

(21) Danilo Mandi , The Syrian Refugee Crisis: How Democracies and Autocracies Perpetuated Mass Displacement,Routledge, Taylor & Francis Group,2022,p48.

(22) مراد ميزاب، السياسات الاوروبية تجاه قضايا اللجوء:دراسة حالة اللاجئين السوريين ،مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد(7)،العدد(1)،2023،ص ص351-368.

(23) حسان اولاد ضيف، إدارة الأمم المتحدة للأزمات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة 8 مايو 1945 قالمة،الجزائر،2022-2023، ص ص217-220.

(24) فوزية بن عثمان، حماية اللاجئ الإنساني : جدلية عالمية حقوق الإنسان ، مجلة دراسات وابحاث، العدد(28)،الجزائر،2017، ص ص383-397.

(25) Mohammad Ekram Yawar, "The Afghan Crisis and Afghan Refugees, Challenges and Solutions from the Perspective of International Law." Global Spectrum of Research and Humanities, 2025,pp25-30.

(26) Myron Weiner ,The Global Migration Crisis: Challenge ,HarperCollins college div,1995,p167.

(27) إدريس عطية، قضايا اللاجئين في الاستراتيجية الأمنية الجديدة للاتحاد الأوربي: دراسة حالة السوريين، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد (14)، العدد(1)، 2021، ص ص123-151.

(28) katja lindskov jacobsen, UNHCR and the Struggle for Accountability : Technology, law and results-based management,INTERNATIONAL COMMUNITY LAW REVIEW 20 ,(2018),pp127-133.

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received*: 05-05-2026 -* ***Accepted****: 04-07-2026 -* ***Published****: 13-07-2026*